Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذا القول وأدعوكم إليه، وإني لخائف أن لا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الأمة التي قل متاعها، ونزل بها ما نزل، فإن هذا الأمر الذي حدث ليس كقتل الرجل الرجل ولا النفر الرجل ولا القبيلة الرجل». قالوا: «قد أصبت وأحسنت. فإن رجع علي وهو على مثل رأيك صلح الأمر».

فرجع إلى علي وأخبره الخبر، فأعجبه ذلك وأشرف القوم على الصلح، وأقبلت وفود أهل البصرة على إخوانهم من أهل الكوفة لينظروا ما رأي إخوانهم، فوجدوا الجميع متفقين على الصلح، ولا يخطر لهم قتال إخوانهم ببال، فرجعوا إلى البصرة وأخبروا من بها بهذا الخبر السار. وقام علي خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه وذكر شقاوة الجاهلية وسعادة الإسلام، وإنعام الله على الأمة بالجماعة على الخليفة من بعد رسول الله ﷺ ثم الذي يليه، ثم الذي يليه حدث هذه الحدث الذي جره على الأمة أقوام طلبوا هذه الدنيا، حسدوا من أفاءها الله عليه، وأرادوا رد الاسلام والأشياء على أدبارها، والله بالغ أمره، ألا وإني راحل غداً فارتحلوا ولا يرتحلن أحد أعان على عثمان بشيء من أمور الناس، وليعن السفهاء على أنفسهم.

فلما سمع السبئية[1] (أصحاب ابن سبأ) مقالة علي سقط في أيديهم، ورأوا أن ضرر هذا الصلح إنما يعود عليهم لأنه إن تم كان على قتلهم، وتشاوروا فيما يفعلون لمنع هذا الصلح، فقال لهم رئيسهم الضال والدخيل في الإسلام: «يا قوم إن عزكم في خلطة الناس، فإذا التقى الناس غداً، فانشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر، فمن أنتم معه لا يجد بداً من أن يمتنع ويشغل الله علياً والزبير وطلحة ومن رأى رأيهم عما تكرهون، فأجمعوا على رأيه، ولا يشعر الناس بذلك». فلما أصبحوا سار علي وسار إليه طلحة والزبير فالتقى الجيشان خارج البصرة. فسأل علي بعض أصحابه عما سيفعله، فقال: الإصلاح وإطفاء النائرة لعل الله يجمع شمل هذه الأمة، ويضع حربهم. قال: فإن لم يجيبوا؟ قال: تركناهم ما تركونا. قال: فإن لم يتركونا؟ قال: دفعنا عن أنفسنا. قال: فهل لهم من هذا مثل الذي عليهم؟ قال: نعم، وقام إليه آخر، فقال: أترى لهؤلاء القوم من حجة في

(١) السبئية: أصحاب ابن سبأ «م» مر ذكرهم.